الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى

"المملكة العربية السعودية أنموذجاً"

دراسة تأصيلية

بحث من إعداد

فضيلة الدكتور / عبدالله بن عبدالعزيز الغيث

الأستاذ المساعد بقسم السياسة الشرعية

في المعهد العالي للقضاء بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

dr.mshg@yahoo.com

Islamic dialogue with other cultures Kingdom of Saudi Arabia as a model Rooting study

A research prepared by

Honorable prof./ Abdullah Abdul Aziz Al-Ghaith

Assistant professor in of Sharia Politics dept.

In the High Judicial Institute

الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى "المملكة العربية السعودية أنموذجاً" دراسة تأصيلية

عبدالله بن عبدالعزيز الغيث .
قسم السياسة الشرعية ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
البريد الإكتروني: dr.mshg@yahoo.com

ملخص البحث :
الحوار له أهمية عظمى في الحياة الإنسانية، فالحوار هو لغة التفاهم بين الأمم والحضارات، وهو أسلوب من أساليب التعليم والدعوة إلى الله تعالى، كما أنه في الوقت ذاته طريق لتبادل المصالح والمعايش، ولأهمية الحوار في الواقع المعاصر، ورغبة في إبراز جهود الإسلام ، أحببت أن يكون عنوان هذا البحث الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى المملكة العربية السعودية انموذجاً، وجاءت محتويات هذه الدراسة على ما يلي:
فقد بدأت الدراسة بالمقدمة، ثم تناولت بيان مفهوم الحوار مع الحضارات الأخرى ، وبيان نشأة الحوار في الأمم الماضية وفي الإسلام، وبيان مشروعية الحوار مع الحضارات، ثم تناولت عرض مظاهر وصور الحوار مع الحضارات، وبيان ضوابط وأركان وآداب وآثار الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى، ثم تناولت عرض عوائق مؤثرة على الحوار الإسلامي مع الحضارات، وبيان الحلول والتدابير لضمان نجاح الحوار، والرد على الشبهات المثارة حول الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى ، وبيان جهود المملكة العربية السعودية في دعم الحوار مع الحضارات الأخرى ثم ختمت الدراسة بالخاتمة المتضمنة أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات الافتتاحية: الحوار ، الإسلامي ، أتباع الأديان ، الحضارات ، المملكة .

Islamic dialogue with other cultures Kingdom of Saudi Arabia as a model Rooting study

Abdullah Abdul Aziz Al-Ghaith
Department of Legal Policy, Higher Judicial Institute, Al- Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia.
Email: dr.mshg@yahoo.com

Abstract:

Dialogue has great importance in human's life, and language of understanding between nations, and method of teaching and calling to Allah, and way to exchange interests and coexistence, the importance of dialogue in contemporary reality, and desire to highlight Islamic efforts, the research title the Islamic dialogue with other civilizations, Kingdom of Saudi Arabia as model, the content of this study as follows:

Study began with the introduction, then the dialogue concept with other civilizations, then the difference between past nations and Islam, statement of legitimacy of civilizations dialogue. then statement of controls, pillars, morals and effects of Islamic dialogue with civilizations, Then obstacles affecting Islamic dialogue with civilizations, then it touched upon the statement of solutions and measures to ensure the dialogue' success, and response to suspicions raised about Islamic dialogue with others.

Keywords: Debate , Islamic, Followers of Religions , Civilizations , The Kingdom.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليماً مزيدا إلى يوم الدين .. أما بعد:

لقد خلق الله تعالى الإنسان مدنيا بطبعه، يحب الآخرين ويأنس بهم وبتقاربهم، والحوار والحديث معهم، فمن الفطر التي فطر الله الإنسان عليها فطرة الحوار، فالحوار فطرة إنسانية فطر الله الناس عليها لأن الحوار هو لغة التفاهم بين الحضارات، وهو لغة الأقناع وهو وسيلة العرض، كما أن الحوار أسلوب من أساليب التعليم والاطلاع على الثقافات والحضارات، فالحوار له أهمية عظمى في حياة الإنسانية في كافة المجالات، وعلى كافة الأصعدة والمستويات، فالحوار هو سلوك ونشاط اجتماعي يتكرر تداوله بين الناس على مدار اليوم، ولأهمية الحوار في حياة البشر جاء الإسلام يدعو للحوار ويرعى لغة الحوار، ويؤسس للحوار أصولاً وأحكاماً وضوابط وآدابا، وخصوصاً مع الحضارات الأخرى، فالحوار في الإسلام له منهجية تختلف عن حوارات البشر، فالإسلام هذب عملية الحوار ورتب له الاحكام والأسس والمرتكزات والمبادئ، وجعل الإسلام الحوار يتسم بصفات حميدة، وخصائص جليلة تظهر على الأطراف المتحاورة، ومن أبرز سمات الحوار في الإسلام، أن منهج الإسلام في الحوار وأسسه وأحكامه وآدابه منهج رباني، مستقى من الوحي الإلهي والتشريع الإسلامي، كما أن منهج الحوار في الإسلام، منهج مثالي وواقعي وشمولي، وصالح لكل زمان ومكان وإنسان، ومع كافة الشعوب والأمم والحضارات، وقد كانت المملكة العربية السعودية، من الدول التي بادرت بدعم الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى، وذلك بحكم مكانة المملكة الاستراتيجية والقيادية في العالم الإسلامي، ومن هنا ولأجل أهمية الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى، وانطلاقاً من تلك السمات والخصائص الفريدة للحوار في الإسلام، ولأجل ابراز سبق الإسلام وفضله في معالجة قضايا الحوار ، ولأجل إبراز جهود المملكة العربية السعودية في ترسيخ ثقافة الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى، أحببت أن اقدم هذه الدراسة والتي جاءت بعنوان: الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى المملكة العربية السعودية أنموذجاً.

أهمية الدراسة:

الحوار له أهمية عظمى، وفوائد جليلة كبرى، وجاء الإسلام يدعو إلى الحوار، وينظم عملية الحوار، فالإسلام رسم للحوار المنهج، ووضع له الآداب والأحكام، وذلك انطلاقاً من شموله وعمومه وصلاحيته لكل زمان ومكان وإنسان، ولذا كان لدراسة الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى، له أهمية عظيمة في الواقع المعاصر، وذلك بإبراز جهود الإسلام في تأسيس أحكام وآداب الحوار وأخلاقياته، وإبراز جهود المملكة العربية السعودية في دعم مسيرة الحوار مع الحضارات.

مشكلة الدراسة:

الحوار له أهمية عظيمة في واقع الحياة الإنسانية ، وقد أكد الإسلام على ضرورة الحوار، ودعا الإسلام إلى فتح قنوات الحوار مع كافة البشر والحضارات، كما أسس الإسلام أحكام الحوار وآدابه وأخلاقياته ، ورسم الإسلام للحوار مع الحضارات الأخرى، منهج قويم يسير عليه كافة الأطراف المتحاورة، ويعود عليهم بنتائج مرجوة مثمرة، إذا التزمت بها الأطراف وحافظت عليها، ومع وجود هذا المنهج الإسلامي للحوار، إلا أنه يوجد خلل عند بعض المتحاورين ، فقد ظهرت سلوكيات خاطئة من بعض الأطراف المتحاورة، والسبب يعود إلى عدم الالتزام بالمنهج الإسلامي للحوار، ومن هنا كان لابد من قيام دراسة علمية تنشر فقه الحوار الإسلامي، وتبرز جهود الإسلام في رسم منهج الحوار، وتدعو إلى المحافظة على أصول وآداب الحوار، وذلك للحد من تلك الظواهر الخاطئة والسلوكيات السيئة، التي تصدر من بعض المتحاورين، وإصلاح وتصحيح مسار هذه الحوارات، وهذا ما حاولت هذه الدراسة تناوله والتغلب عليه.

تساؤلات الدراسة:

ما تعريف مصطلح الحوار؟ وكيف نشأ الحوار بين الأمم والشعوب والحضارات الأخرى؟

ما موقف الشريعة الإسلامية من الحوار مع الحضارات؟ وما هي مظاهر وصور الحوار مع الحضارات؟

ما أركان الحوار الإسلامي مع الحضارات؟ وما هي ضوابطه؟ وما آدابه وأخلاقياته؟ وما هي آثاره على الأفراد والمجتمعات والحضارات؟

هل هناك عوائق مؤثرة على الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى؟ وما هي الحلول والتدابير لنجاح الحوار؟

ما هي جهود المملكة العربية السعودية في دعم ثقافة الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى؟

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الحوار في الإسلام بالطرح والدراسة، سواء جاءت بمصطلح الحوار، أو بمصطلحات أخرى مرادفة، جاءت على النحو الآتي:

١. مناهج الجدل في القرآن الكريم، للباحث زاهر عواض الألمعي رسالة دكتوراه لعام ١٤٠٠هـ.
٢. الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، للباحث خالد بن عبدالله القاسم وهي رسالة ماجستير لعام ١٤١٤هـ.
٣. الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة، للباحث يحيى محمد زمزمي وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى لعام ١٤١٤هـ.
٤. الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية، للباحث علي فراج العقلا وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى لعام ١٤١٥هـ.
٥. الحوار في دعوة موسى عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة، للباحثة أسماء بنت عبدالعزيز الداوود وهي رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود لعام ١٤١٨هـ.
٦. الحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين، للباحث إسماعيل صيني وهو بحث منشور لدى مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني لعام ١٤٢٦هـ.
٧. الحوار وآدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، للباحث خالد بن محمد المغامسي وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى لعام ١٤٢٣هـ.
٨. مكانة الحوار ومعوقاته في تنشئة الأبناء في الأسرة السعودية، للباحثة سحر بنت عبدالرحمن الصديقي وهي رسالة دكتوراه في جامعة طيبة لعام ١٤٣٢هـ.
٩. الحوار وآدابه في الإسلام، للباحث عبدالله بن سليمان المشوخي وهو بحث منشور مقدم لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن لعام ١٤٣٠هـ.

وبعد عرض هذه الدراسات نستنتج الفروق بينها وبين هذه الدراسة على ما يلي:

١. أن كل دراسة من الدراسات السابقة جاءت تتناول جزئية معينة، مثل إبراز آداب الحوار ومنها من تناولت ذكر قوعد وأسس الحوار، ومنها من يتناول بيان الحكم الشرعي في الحوار مع فئة معينة كالحوار مع أهل الكتاب، وهناك من تناول دراسة الجوانب التربوية للحوار وأثره على الأبناء والأسرة والمجتمعات، بينما هذه الدراسة تختلف عن تلك الدراسات السابقة، حيث جاءت بدراسة الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى وبيان أحكامه وأسسه وأركانه وضوابطه وأنواعه ، وبيان آدابه وآثاره والعوائق المؤثرة عليه، وبيان جهود المملكة في

دعمه وتعزيزه، وكل ذلك لم تتناوله الدراسات السابقة وهذا من أبرز المميزات التي ميزت هذه الدراسة عن غيرها.

٢. هناك من الدراسات من قامت على منهج الدراسة الميدانية والتحليلية، أو الإحصائية المسحية، للحوار عبر الأساليب التحليلية، أما هذه الدراسة فهي تختلف عنها لأنها دراسة تأصيلية لمنهج الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى.

٣. قامت هذه الدراسة بجمع المسائل والأحكام المتناثرة للحوار، ولم شتات الموضوع والتأصيل الفقهي لذلك، والاعتماد على المنهج العلمي المتبع، بخلاف بعض تلك الدراسات التي تختلف في تناولها للموضوع، كما أنها ذكرت بعض مسائل الحوار ولم تتطرق للمسائل الأخرى، مما كان ذلك سمة تتميز فيه هذه الدراسة.

٤. أن هذه الدراسة تميزت بذكر العوائق المؤثرة على نجاح الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى، وهي الصعوبات والتحديات التي واجهها الحوار الإسلامي في الواقع المعاصر مع الحضارات الأخرى، كذلك تميزت هذه الدراسة بذكر الشبهات المثارة حول الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى والرد عليها، وهذا مما لم تتناوله الدراسات السابقة مما كان لهذه الدراسة التميز عنها.

المبحث الأول

التعريف بعنوان الدراسة

وفيه مطالب:

المطلب الأول

التعريف بالحوار مع الحضارات

سوف نستعرض التعريف اللغوي والاصطلاحي للحوار مع الحضارات في المسائل الآتية:

المسألة الأولى: التعريف اللغوي للحوار مع الحضارات:

أصل كلمة الحوار مأخوذة من كلمة حور، وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، فالمحاورة مراجعة في الكلام، وأما مصطلح الحضارات فهي جمع مفردها حضارة، وهي ضد البادية فأهل الحضر هم الذين يعيشون في المدن والقرى على وجه الاستقرار(١).

المسألة الثانية التعريف الاصطلاحي للحوار مع الحضارات:

تتركب هذه الجملة من كلمتين وهما الحوار والحضارات، ولذا سوف نتناول التعريف الإفرادي لكل كلمة ثم نتعرف على التعريف المركب لها على ما يلي:

أولاً تعريف الحوار: تعددت التعريفات التي تناولت الحوار إلى اتجاهات على ما يلي:

الاتجاه الأول: يركز على آداب الحوار ومنها:

١. تعريف الندوة العالمية للشباب الإسلامي للحوار بأنه (نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب) (٢).

٢. وعُرف الحوار بأنه أسلوب يتم بين أكثر من طرف، ويقوم على تبادل الآراء والأفكار حول قضية معينة، يهدف من خلالها إلى الوصول إلى الحقيقة ويتبع في ذلك آدابا معينة، ويتم من خلاله توافر شروط أو مقومات(٣).

الاتجاه الثاني: يركز على النتيجة والنهاية التي ينتهي بها الحوار ومن تلك التعريفات:

١. الحوار هو كل خطاب يتوفر تجاوب متلقي معين، ويأخذ رده بعين الحسبان من أجل تكوين موقف بين المتحاورين(٤).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة حور، ومادة حضر، ٤/٢١٧-٢٠١

(٢) أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١١.

(٣) انظر فلسفة الحوار، سمير عبدالحميد القطب، ٣١٧.

(٤) انظر دائرة الحوار، محمد العمري، ٩.

٢. عُرف الحوار بأنه عملية تبادل الأفكار والآراء بين محاورين أثنين أو أكثر، لغرض بيان حقيقة مؤكدة، أو رأي معين، قد يتقبله الآخر أو قد يرفضه، فإن ارتضاه فيكون حوارا قصيرا، أما إذا خالفه فيمكن أن يستمر الحوار بينهما لكي يقنع أحد الطرفين الآخر، وقد لا يقتنع مما يعني استمرار الحوار إلى أوقات أخرى(١).

ثانياً: تعريف الحضارات:

لا يوجد لمصطلح الحضارات تعريف متفق عليه، فهناك تعريفات متعددة ومختلفة في الطرح حيث عرفت بأنها عدد من الانجازات الملموسة، التي يقوم بها البشر من أجل النهوض بالحياة، في كافة الميادين والمجالات، والوصول إلى مستوى راقي في الحياة المعيشية، وعرفها بعضهم بأنها مجموعة من نتاج مظاهر متنوعة تميزت بها فئات من الأشخاص، في فترة زمنية محدودة، ومن أبرز هذه المظاهر التي ساعدت على تشكل الحضارات، المظاهر العلمية والأدبية والفنية، والدينية والاجتماعية والعمرانية والتاريخية، ولأجل ذلك تعددت الحضارات إلى أنواع مختلفة، بحسب هذه المظاهر فمن ينظر إلى الناحية التاريخية، يرى أن هناك حضارة فرعونية وحضارة بابلية وحضارة رومانية، وحضارة عربية وحضارة فارسية، ومن ينظر من الناحية الدينية يرى أن هناك حضارة يهودية وحضارة مسيحية وحضارة إسلامية، وحضارات لديانات مختلفة، وهناك من يربط الحضارات بالأماكن الإقليمية كالحضارة الغربية الأوروبية، والحضارة الأمريكية والحضارة الإفريقية والحضارة الأسيوية، والحضارة الهندية والحضارة الصينية(٢)، فمصطلح الحضارات من المفاهيم التي لم تتفق المراجع في رسم حدوده، وهذا راجع لتعدد وجهات نظر الباحثين ولكنها تتفق في قاسم مشترك وهي أن الحضارات تجمعات سكانية بشرية متعددة الثقافات والديانات، والتقاليد والأعراف والعادات، تسعى كل حضارة إلى الرقي بمستوى شعوبها وسكانها إلى مستويات راقية في الحياة المعيشية.

ثالثاً: تعريف الحوار مع الحضارات:

يعتبر هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة، وقد عرف بأنه تبادل الثقافات الإنسانية بين مختلف الحضارات، مع احتفاظ كل حضارة بما لها من قيم خاصة، بينما يرى آخرون بأن حوار الحضارات يقوم على ثقافات الآخرين، من ناحية الدين والأدب والثقافة، والأعراف والتقاليد الاجتماعية، وعرض كل حضارة ما لديها من موروثات تاريخية وشعبية(٣)، ونستنتج مما سبق أن حوار الحضارات هو محادثة بين أطراف متعددة الديانات والثقافات والموروثات التاريخية والاجتماعية، باستخدام طرق علمية مع

(١) انظر هندسة الحوار، عبدالقادر الشيلخي، ١٥.
(٢) انظر المدخل إلى تاريخ الحضارات، جورج حداد، ٣٨
(٣) انظر حوار الحضارات، طاهر أحمد، مجلة الأندلس، ٣١٠، عدد ١٢ لعام ٢٠١٦.

مراعاة الآداب والشروط، وبعيداً عن الخصومة والتعصب، وقد ينتهي هذا الحوار بنتائج، وقد لا تصل الأطراف إلى أي نتيجة.

المطلب الثاني

نشأة الحوار مع الحضارات

وفيه فروع:

الفرع الأول: نشأة الحوار في الأمم الماضية:

لقد خلق الله تعالى الإنسان مدنيا بطبعه، يجالس الآخرين ويتعامل معهم في شتى أنواع المعاملات، وهذا الاحتكاك والتواصل مع الآخرين، يولد تبادل الآراء والرؤى والأفكار، وتبادل النقاش وفتح قنوات الحوار، ومن هنا كان الحوار فطرة إنسانية فطر الله الناس عليها، فهو طبع من الطبائع والمبادئ والقيم الإنسانية، التي لا تستغني عنه حياة الناس، فالحوار ولد ووجد مع وجود الإنسان الأول، وقد أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم عن عدة حوارات تاريخية قديمة لأمم ماضية مندثرة من ذلك:

١- الحوار الإلهي الكريم مع آدم عليه السلام أبو البشر وزوجته حواء حينما أغواهما الشيطان فأكلا من الشجرة يقول تبارك وتعالى: (وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ)، سورة الأعراف، الآية ١٩-٢٤.

٢- الحوار التاريخي الذي دار بين نوح عليه السلام مع قومه، حينما دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له يقول الله تعالى: (لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ

ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ)، سورة الاعراف الآية ٥٩-٦٣.

٣- الحوار التاريخي الذي دار بين موسى عليه السلام مع فرعون ، حينما دعاه إلى عبادة الله وحده لا شريك له يقول الله تعالى: (قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى)، سورة طه، الآية ٤٩-٥٢.

٤- الحوار التاريخي الذي دار بين عيسى عليه السلام مع بني إسرائيل، حينما دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأثبت لهم وحدانية الله تعالى بالمعجزات[١]، يقول الله تعالى: (إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا

(١) الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل، عيسى الدريبي، ٢٨.

تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ)، سورة آل عمران، الآية ٤٥-٥٤.

الفرع الثاني: نشأة الحوار في الإسلام:

كانت العرب في الجاهلية في ظلمة سوداء تسودهم الأحكام العشائرية والقبلية الظالمة، فالقوي يأكل الضعيف والكبير يهضم حق الصغير، وما كانت المرأة عندهم إلا سقط المتاع، ومع هذا الظلم والجور والبطش، وقعوا في عبادة الأصنام والأوثان والشرك بالله تعالى، فأراد الله تعالى إنقاذ البشرية من هذه الجاهلية، فبعث الله إليهم نبينا محمد ﷺ بدين الإسلام، ويدعو إلى توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له، ويدعوهم إلى القيام بالوفاء بالعقود والحقوق والواجبات، وقد استعمل النبي ﷺ في دعوته كافة وسائل الدعوة إلى الله، ومن هذه الوسائل وسيلة الحوار مع الآخرين في دعوتهم إلى الإسلام، وتبيين أحكام الإسلام وأركانه وتعاليمه وآدابه، ويظهر ذلك في العهدين العهد المكي والعهد المدني في صور ومواقف متعددة جاءت في المسائل الآتية:

المسألة الأولى: نشأة الحوار في العهد المكي:

نشأ الحوار في العهد المكي مع بداية بعثة النبي ﷺ وإعلان دين الإسلام، ويظهر ذلك في مواقف وأحداث منها، الحوار التاريخي الذي دار بين النبي ﷺ وكفار مكة لما نزل عليه قوله تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ)، سورة الشعراء، الآية ٢١٤، فقام النبي ﷺ يدعو قومه إلى الإسلام وبدأ بالحوار معهم رجاء دخولهم في دين الإسلام، حيث صعد على جبل الصفا ونادى أهل مكة بأعلى صوته، فلما اجتمع الناس من حوله قال لهم

رسول الله ﷺ (لو أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُم، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قالوا: نَعَمْ، ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قالَ: فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) (١).

المسألة الثانية: نشأة الحوار في العهد المدني:

لما هاجر النبيﷺ إلى المدينة المنورة استمر في استعمال الحوار بدعوته إلى الإسلام، وتبيين أحكام وتعاليم الإسلام، ويظهر ذلك في مواقف وصور متعددة منها، لما كان النبي ﷺ جالس في المسجد مع أصحابه، فدخل رجل من أهل البادية، فقال يا محمد أتانا رسولك وزعم أن الله أرسلك؟ فقال النبي ﷺ وهو يحاوره صدق، فقال الرجل فمن خلق السماء؟ قال الله، قال فمن خلق الأرض؟ قال الله، قال فمن خلق هذه الجبال؟ فقال الله، فقال الرجل فابالذي خلق السماء والأرض والجبال ألله أرسلك؟ فقال النبي ﷺ نعم، فقال الرجل وزعم رسولك بأن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا؟ فقال صدق، فقال فابالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ فقال نعم، وزعم رسولك بأن علينا زكاة في أموالنا؟ فقال صدق، فقال فابالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ فقال نعم، فقال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا؟ قال صدق، فقال وبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ فقال نعم، وزعم رسولك بأن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا؟ فقال صدق، فقال آلله أمرك بهذا؟ فقال نعم، فقال الرجل والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص، فقال النبي ﷺ (لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ) (٢).

الفرع الثالث: نشأة الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى:

منذ أن بُعث النبي ﷺ وهو يتولى الحوار مع أتباع الأديان والحضارات الأخرى، فقد كان يجري الحوار مع الوثنيين بمكة، ثم لما انتقل إلى المدينة والتي كان يسكنها بعض القبائل اليهودية، أخذ يجري الحوار معهم، كما أجرى الحوار مع وفد نصارى نجران، ومع انتشار رقعة الإسلام في أنحاء الأرض وتوسع الحضارة الإسلامية التي بلغت أقصى المشرق والمغرب، كان لهذا التوسع أعداء، يكيدون للإسلام وأهله، مما سبب العداوة، ونشوب صراعات وخلافات وحروب متعددة الأهداف والأغراض، وفي بدايات القرن العشرين، ومع نهاية الحروب العالمية الأولى والثانية عام ١٩٤٥م، والتي خلفت العديد من القتلى والجرحى والمشردين، بدأت تظهر دعوات ونداءات لإنهاء صراع الحضارات وإيقاف الصدامات، والدعوة إلى التعايش السلمي بين شعوب أهل الأرض، وخصوصاً مع تقارب المجتمعات الإنسانية، وانتشار العولمة بكافة مناشطها حتى أصبح العالم كله كمجتمع القرية الواحدة، ومن هنا بادرت الأمم المتحدة عام ٢٠٠١م بتخصيص مندوباً لتفعيل حوار الحضارات بين المجتمعات، ودعت كافة الدول إلى تبني مشروع حوار

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب تفسير قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين)، حديث رقم ٤٧٧٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام، حديث رقم ١٠٢.

الحضارات ودعمه، على كافة المستويات[١] ، ومن هنا بدأت الدول تعقد المؤتمرات والندوات لتفعيل هذا المشروع ، وقد سعت المملكة العربية السعودية في دعم هذا المشروع والمبادرة بعقد العديد من المؤتمرات الدولية، منها المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار والمنعقد بمكة المكرمة في عام ٢٠٠٨م، ومنها المؤتمر العالمي للحوار المنعقد بمدريد عام ٢٠٠٨م[٢].

(١) انظر حوار الحضارات، طاهر أحمد، مجلة الأندلس، ٣١٥، عدد ١٢ لعام ٢٠١٦.
(٢) انظر مبادرات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار مع الحضارات، مطبوعات مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني،١٢.

المبحث الثاني

مشروعية الحوار مع الحضارات الأخرى

وفيه مطالب:

المطلب الأول

مشروعية الحوار في القرآن الكريم

المصدر التشريعي الإسلامي الأول هو القرآن الكريم، ولقد جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم تدل على مشروعية الحوار مع الآخرين، ولقد دعا القرآن الكريم إلى الأخذ بمبدأ الحوار في مظاهر متعددة منها ما يلي:

١- لقد دعا القرآن الكريم إلى فتح قنوات الحوار مع غير المسلمين وأصحاب الحضارات الأخرى، ومجادلة أهل الكتاب بالحسنى ودعوتهم للدخول في دين الإسلام، يقول الله تعالى: (وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ)، سورة العنكبوت، الآية ٤٦.

٢- لقد أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أن الحوار هو أداة ووسيلة مشروعة تستخدم لمعرفة آراء الآخرين وأقناعهم، فقد حكى الله تعالى في القرآن حوارات إلهية كريمة كثيرة، منها الحوار الإلهي الكريم الذي دار مع الملائكة حينما قال سبحانه لهم (وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ)، سورة البقرة، الآية ٣٠، ومنها الحوار الإلهي الكريم الذي دار مع عدد من الأنبياء والرسل [١]، يقول الله تعالى في حواره مع موسى عليه السلام (وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ

(١) انظر الحوار في القرآن، زكي الميلاد، ١٢.

مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)، سورة الاعراف، الآية ١٤٣.

المطلب الثاني

مشروعية الحوار مع الحضارات الأخرى في السنة النبوية

المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي هي السنة النبوية، ولقد جاءت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ تدل على مشروعية الحوار مع أتباع الديانات والحضارات الأخرى، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- لقد دعت السنة إلى فتح قنوات الحوار مع غير المسلمين من أهل الحضارات الأخرى، رجاء دخولهم في دين الإسلام، فقد كان النبي ﷺ بمكة يتحاور مع المشركين والوثنيين، ويعرض عليهم الإسلام، من ذلك الحوار الذي دار بين النبي ﷺ وعتبة بن ربيعة، وكان سيداً من أسياد قريش، حيث كان عتبة جالساً في المسجد مع نفر من قريش، فدخل رسول الله ﷺ في المسجد عند الكعبة، فقال عتبة لأصحابه: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمور لعله يقبلها ويكف عنا؟ فقالوا بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت في العشيرة والنسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت جماعتهم وسفهت أحلامهم وعبت آلهتهم، فاسمع مني أمورا لعلك تقبلها؟ فقال له رسول الله ﷺ (قل يا ابا الوليد أسمع؟) فقال عتبة يا ابن أخي إن كنت تريد مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا؟ وإن كنت تريد شرفا سودناك علينا؟ وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا؟ وإن كان الذي يأتيك رئيا طلبنا لك الطب؟ حتى إذا فرغ عتبة قال له رسول الله ﷺ (أقد فرغت يا ابا الوليد؟) قال نعم فقال ﷺ فاسمع مني، قال افعل، فقال ﷺ (حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ)، سورة فصلت، الآية ١-٤، فقام عتبة إلى قومه فقال لهم: (يا معشر قريش أطيعوني وأجعلوها بي وخلوا بين هذا الرجل وما هو فيه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم) [١].

٢- كما دعت السنة النبوية إلى الحوار مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، فقد كان النبي ﷺ يجري الحوار مع اليهود والنصارى

(١) انظر السيرة النبوية، ابن هشام، فصل في ما دار بين عتبة وبين رسول الله ﷺ ٢٩٣/١.

في مواقف كثيرة رجاء دخولهم في الإسلام ودعوتهم إلى الدين الصحيح، وسوف نذكر منها هاتان القصتان:

- القصة الأولى حواره ﷺ مع اليهود، فقد روى أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ» قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا " قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ،) [1].
- القصة الثانية حواره ﷺ مع وفد نصارى نجران لما قدموا إلى المدينة، فأتوا النبي ﷺ وسألوه فلم تزل بهم المسألة حتى قالوا له (يا محمد ما تقول في عيسى عليه السلام؟ فيسرنا إن كنت نبيا أن نعلم ما تقول فيه؟ فقال رسول الله ﷺ ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى عليه السلام، فأصبح الغد وقد أنزل الله عز وجل عليه (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) سورة آل عمران، الآية ٥٩، فلما تلاها عليهم أبوا أن يقروا بذلك) [2].

٣. لقد دعت السنة النبوية إلى الحوار مع أفراد المسلمين، وإشاعة ثقافة الحوار في المجتمع الإسلامي، بهدف التعليم والإرشاد والهداية، لأحكام وتعاليم الإسلام، فقد كان النبي ﷺ يجري الحوار مع كثير من الصحابة، بغرض تعليمهم وإرشادهم، وهذا ظاهر في قصص وحوادث كثيرة منها، ما رواه ابو أمامة رضي الله عنه قال (أن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا؟ فاقبل القوم عليه فزجروه، فقال رسول الله ﷺ ادن مني، فدنا فقال له رسول الله ﷺ أتحبه لأمك؟ فقال لا جعلني الله فداك، فقال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، فقال أتحبه لأبنتك؟ فقال لا جعلني الله فداك، فقال ولا الناس يحبونه لبناتهم، فقال له أتحبه لأختك؟ فقال لا جعلني الله فداك، فقال ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال فوضع النبي ﷺ يده عليه وقال اللهم أغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، قال فلم يكن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، حديث رقم ٣٣٢٩.
(٢) انظر زاد المعاد ابن القيم، فصل في قدوم وفد نصارى نجران عليه ﷺ ، ٦٢٩/٣.

يجد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء) [١]، فقد أجرى النبيﷺ الحوار مع هذا الشاب، وبين له الحكم الشرعي، وكانت الوسيلة التعليمية التي جرت بينهما هي وسيلة الحوار، والقصص والأحاديث في السنة النبوية كثيرة التي تدل على مشروعية الحوار، وأنه وسيلة لنشر الدين الإسلامي والدعوة إلى الله تعالى[٢].

المطلب الثالث

مشروعية الحوار مع الحضارات الأخرى عند الخلفاء الراشدين

لقد سار الخلفاء الراشدون أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين على منهج النبوة في الأخذ بمبدأ الحوار مع الآخرين وأهل الحضارات الأخرى، وفتح قنوات الحوار مع جميع أفراد الناس، بغرض نشر الدين وتعاليم الإسلام وهداية الناس، وحفظ لنا التاريخ نماذج وصورا متعددة مشرقة في حوارات الصحابة رضي الله عنهم مع أتباع الأديان وأهل الحضارات الأخرى، فمن ذلك:

- **الصورة الأولى** الحوار الذي دار بين أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأحد أحبار اليهود، فقد روى ابن كثير في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل أبو بكر الصديق بيت المدراس فوجد اليهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم، يقال له فنحاص، وكان من علمائهم وأحبارهم، فقال له أبو بكر : ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والأناجيل، فقال فنحاص: والله يا أبابكر ما بنا إلى الله من حاجة فقر وإنه إلينا فقير فنزل قوله تعالى: " لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء"[٣].
- **الصورة الثانية** الحوار الذي دار بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والرجل اليهودي الطاعن في السن، فقد جاء في الأثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مر على شيخ كبير في السن من أهل الذمة يسأل الناس، فقال له عمر من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال يهودي، فقال له عمر فما الذي ألجئك إلى ما أرى؟ فقال الجزية والحاجة والسن، فقال له عمر ما أنصفناك إن كنا أخذنا منك الجزية في شبيبتك ثم ضيعناك في كبرك، ثم أمر خازن بيت المال أن يضع عنه الجزية، وأجرى عليه من بيت المال ما يصلحه[٤].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث أبي أمامه الباهلي رضي الله عنه، حديث رقم ٢٢٥٦٤ وقال عنه المحقق إسناده صحيح.

(٢) انظر الحوار في الإسلام، أسعد السحمراني، ٣٨.

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢-١٧٦

(٤) أخرجه الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال، باب اجتباء الجزية، حديث رقم ١١٩-٤٨

- **الصورة الثالثة** الحوار الذي دار بين عثمان بن عفان رضي الله عنه، واليهودي صاحب بئر رومه، فقد جاء في الأثر أن المسلمين وجدوا قلة الماء في المدينة، وأن هناك بئر ليهودي يقال لها رومه تفيض بالماء العذب، وكان يبيع ماءها على الناس وفيهم من لا يجد ثمن ذلك، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال (من يشتري بئر رومه وله بئر في الجنة)، فبلغ ذلك عثمان فسارع إليها وذهب لصاحبها اليهودي وتحاور معه، وتفاوض على شراء البئر، فوافق اليهودي على بيعها مقسطة على دفعتين، فاشتراها منه عثمان وجعل البئر كلها للمسلمين[1].
- **الصورة الرابعة** الحوار الذي دار بين الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله، عنه ورجل من اليهود بشأن المطالبة القضائية التي رفعها علي رضي الله عنه، فقد جاء في الأثر أن عليا رضي الله عنه، حينما كان الخليفة في الكوفة، فقد درعاً له في أحدى المعارك، فوجد الدرع عند يهودي، فقال له علي رضي الله عنه: يا يهودي هذا الدرع درعي لم أبع ولم أهب؟ فقال اليهودي الدرع درعي وفي يدي، فقال علي رضي الله عنه، نسير إلى شريح القاضي ليحكم بيننا، فذهبا إليه فسأل شريح علي رضي الله عنه، فقال الدرع درعي لم أبع ولم أهب، وسأل شريح اليهودي، فقال اليهودي الدرع درعي وفي يدي، فقال شريح لعلي رضي الله عنه هل من بينة؟ فقال علي رضي الله عنه الحسن ابني وقنبر مولاي؟ فقال شريح: يا أمير المؤمنين شهادة الأبن لوالده لا تجوز، وحينها قال اليهودي أمير المؤمنين يخاصمني عند قاضيه وقاضيه يقضي عليه، أشهد أن هذا الدين حق، ثم أعلن إسلامه واعترف بأن الدرع درع علي رضي الله عنه(٢)، فشاهد القصة أن الخليفة علي رضي الله عنه قد أجرى الحوار مع أتباع الأديان والحضارات الأخرى بغية تحقيق هدف العدالة وإظهار الحق ورد الحقوق إلى أهلها.

(١) انظر سنن الترمذي، أبواب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، حديث رقم ٣٧٠٣

(٢) انظر أخبار القضاة للقاضي وكيع، ١٩٤/٢.

المبحث الثالث

مظاهر وصور الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى

لقد جاء الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى متعدد المظاهر والصور، وجاء بأشكال وأنماط مختلفة حيث جاءت على النحو الآتي:

١- الحوار الديني:

الحوار الديني يهدف إلى معرفة الأحكام الشرعية وتعاليم وآداب الدين، سواء كان هذا الحوار الديني مع غير المسلمين، من أصحاب الديانات والحضارات الأخرى، بهدف تعريفهم بالدين الإسلامي، أو حوار مع طوائف منحرفة، أو حوار بين مذاهب فقهية، بهدف الوصول للحكم الشرعي من خلال النصوص الشرعية، وجميع هذه الاعتبارات تعتبر من الحوار الديني، ومن الأمثلة على الحوار الديني الذي يجري بين المسلمين وأتباع الديانات والحضارات الأخرى، الحوار الذي دار بين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وملك الحبشة النجاشي، الذي كان على دين النصرانية قبل أن يسلم، فقد روت القصة أم سلمة رضي الله عنها قالت (لما هاجرنا إلى الحبشة أرسلت قريشاً وفدا منها، إلى النجاشي تطلب منه تسليمنا لهم، فقال النجاشي والله لا أسلمهم حتى اسمع ما لديهم فدعاهم، فتكلم جعفر بن أبي طالب فقال أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام، حتى بعث الله لنا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار ونهانا عن الفواحش، فصدقناه وأمنا به واتبعناه، فعدى علينا قومنا فعذبونا وفتنونا في ديننا، فلما ظلمونا خرجنا إليك نطلب جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك، فقال النجاشي هل معك شيء مما جاء به عن الله تعالى؟ فقال جعفر نعم فتلى عليه سورة مريم، فقال عمرو بن العاص أيها الملك إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيما فاسألهم، فقال النجاشي ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ فقال جعفر نقول فيه بما جاء عن الله وعن نبيه ﷺ أنه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول، عندها قال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة) [(١)].

الحوار السياسي:

السياسة المراد بها رعاية شئون الدولة الداخلية والخارجية، فالحوار السياسي ينصب على موضوعات السياسة وهي الشؤون الداخلية والخارجية للدولة، ومن الأمثلة على الحوار السياسي، الحوار الذي دار بين النبيﷺ والمشركون الوثنيون من أهل مكة من أجل إبرام معاهدة سياسية لتحسين العلاقات وهي معاهدة صلح الحديبية، فقد روى

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند آل أبي طالب، حديث جعفر بن أبي طالب، حديث رقم ١٧٤٠.

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ يريد العمرة حتى إذا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ اعترضتهم قريش، فنزلوا في أقصى الحديبية فجاء بديل الخزاعي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا)، فقال له بديل الخزاعي يا محمد إن قريشاً مقاتلوك وصادوك عن البيت، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمْ الْحَرْبُ وَأَضَرَّتْ بِهِمْ فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، ثم جاء عروة بن مسعود فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويتفاوض معهم، وبعده جاء سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ يا محمد كتاباً واكْتُبْ بَيْنَنَا وبينك العهد، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَاتِبَ) [(١)].

الحوار التجاري:

ينطلق الحوار التجاري من موضوعات التجارة والأعمال والأنشطة التجارية والمعاملات المالية، مثاله الحوار الذي أجراه النبي ﷺ مع أحد من المشركين مقابل شراء شاه، فقد روى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ -رضي الله عنهما -قَالَ" :كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً -أَوْ قَالَ :أَمْ هِبَةً- فَقَالَ :لاَ، بَلْ بَيْعٌ. فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً)[(٢)].

الحوار القضائي:

ينطلق هذا الحوار من موضوعات القضاء والمرافعات والأحكام القضائية، سواء دار هذا الحوار بين القاضي والخصوم، أو دار بين أطراف الدعوى، ومن الأمثلة على ذلك الحوار الذي دار بين النبيﷺ وبين اليهود في بيان الحكم الشرعي والحد على من فعل فاحشة الزنا، فقد روى عبدالله بن عمر أن يهودياً زنى بامرأة يهودية، فأخبر النبيﷺ فانطلق حتى جاء اليهود، فقال لهم ما تجدون في التوراة على من زنى، فقالوا نسود وجوههما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما، فقال النبيﷺ فأتوا بالتوراة إن كنتم صادقين؟ فجاءوا بها فإذا بها آية الرجم، فرجما) [(٣)].

الحوار الاجتماعي:

حيث ينطلق هذا الحوار من موضوعات اجتماعية، وظواهر وسلوكيات ومشكلات وأحداث اجتماعية، سواء دار هذا الحوار بين الأسرة، كما لو دار بين الوالدين مع الأولاد، أو بين الأقارب أو دار بين أطراف أخرى، والأمثلة على ذلك عديدة في

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، حديث رقم ٢٧٣١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع ، باب الشراء والبيع مع المشركين، حديث رقم ٢٢١٦.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب رجم اليهود وأهل الذمة في الزنا، حديث رقم ٤٤٣٧.

الحياة اليومية التي لا تخلو من حوارات اجتماعية فمن ذلك قصة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مع أمه المشركة، فقد جاء في الأثر أنه لما أسلم سعد وأعلن إسلامه فدخل البيت واستقبلته أمه، وكانت مشركة، فقالت أليس الله قد أمرك ببر الوالدين؟ فقال نعم فقالت فوالله لا أطعم طعاماً حتى تكفر أو أموت، فتركها سعد ولم يجبها حتى نزلت فيه هذه الآية "وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا"[١].

الحوار الصحي:

تدور الحوارات الصحية حول كل ما يتعلق بصحة وسلامة الإنسان، بدنيا وعقليا ونفسيا، وحول معالجة الأمراض والوقاية منها، سواء دار هذا الحوار بين الأطباء والممارسين للمهن الصحية، أو دار من غيرهم، ومن الأمثلة على ذلك ما رواه أنس رضي الله عنه قال (جاء رَجُلٌ إلى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يا رسول الله إن أَخِي استطلق بَطْنَهُ، فَقَالَ له النبي صلى الله عليه وسلم: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ؟ فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ فَبَرَأَ)[٢].

الحوار العلمي:

يدور الحوار العلمي حول البحوث والدراسات العلمية، والاطلاع على العلوم والمعارف والفنون المتعددة، سواء دار هذا الحوار بين المعلمين مع الطلاب، أو دار بين طلاب العلم فيما بينهما، ومن الأمثلة على ذلك ما ثبت في السنة أن حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ أتى إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ إنَّا نَجِدُ في التوراة: أنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ علَى إصْبَعٍ والأرَضِينَ علَى إصْبَعٍ، والشَّجَرَ علَى إصْبَعٍ، والمَاءَ والثَّرَى علَى إصْبَعٍ، وسَائِرَ الخَلَائِقِ علَى إصْبَعٍ، فيَقولُ أنَا المَلِكُ أنا الملك، فَضَحِكَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: {وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، والأرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَومَ القِيَامَةِ، والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ")[٣].

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب سورة العنكبوت، حديث رقم ٣١٨٩.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الدواء بالعسل، حديث رقم ٥٦٨٤.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله تعالى" وما قدروا الله حق قدره، حديث رقم ٤٨١١.

المبحث الرابع

ضوابط الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى

الضوابط والشروط جاءت لضمان صحة سير عملية الحوار ونجاح الحوار، فإذا اختل أحد هذه الشروط أصبح الحوار غير ناجح، وغير مثمر وليس له نتيجة إيجابية، وقد جاءت هذه الضوابط على ما يلي:

١- يشترط للأطراف المتحاورة إخلاص النية لله تعالى، وأن ينوي المتحاور رفع الجهل عنه وعن الناس، والاستفادة من هذا الحوار بما ينفع الإنسان في دينه وحياته وآخرته، فمدار الأعمال كلها هو إخلاص النية لله تعالى، يقول الله تعالى (أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ) سورة الزمر، الآية ٣، ويقول النبي ﷺ (إنما الأعمال بالنيات) [١].

٢- يشترط في الحوار العلم بموضوع الحوار وأدلته وحججه، فإذا دعي شخص إلى الحوار يجب عليه أولاً أمران الأول معرفة ما هو موضوع الحوار الذي دعي من أجله؟ والأمر الثاني معرفة أدلة وحجج موضوع هذا الحوار؟ حتى يستطيع الدفاع عن نفسه، فالمحاور إذا كان جاهلا بموضوع الحوار فسوف يفشل، وإذا كان جاهلا بأدلة وحجج موضوع الحوار، فسوف يفحمه الطرف الآخر، ولا يتمكن من الرد عليه، كما أن المحاور الجاهل بموضوع الحوار ربما يفسد أكثر مما يصلح، وضرره أكثر من نفعه، وقد ذم الله تعالى في كتابه من يجادل بغير علم [٢]يقول تعالى (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ) سورة الحج، الآية ٨.

٣- يشترط للأطراف المتحاورة الالتزام بآداب وأخلاقيات الحوار، فالحوار هو معاملة إنسانية اجتماعية بين الأطراف المتحاورة، وهو عمل يقوم به كل طرف مقابل الطرف الآخر وهذا العمل لابد له من الالتزام بالآداب العامة والأخلاق الفاضلة، التي اكتسبها الإنسان، سواء دعا إليها الدين الإسلامي، أو جاءت بها الأعراف والعادات الطيبة، فمثلا لابد أن يلتزم الأطراف المتحاورة بالصدق والأمانة والنزاهة وابتغاء الحق ونصرته، وبالعدل وحسن الإنصات والاستماع للطرف الآخر، وغيرها من الآداب والأخلاق الفاضلة، كذلك لابد من الأطراف المتحاورة الحذر والابتعاد عن الأخلاق السيئة والرذيلة، مثل الكذب والخيانة والغش والظلم والعدوان والاساءة، والسب والشتم والاعتداء على حقوق الآخرين، [٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف بدأ الوحي برسول الله ﷺ، حديث رقم ١.

(٢) انظر الحوار أسسه ومناهجه، خالد القاسم، ١٤٩.

(٣) انظر المرجع السابق، ١٥٢.

٤- يشترط في الحوار عدم وقوع الأطراف المتحاورة بالمخالفات والمحاذير الشرعية، وهذا الشرط مما يميز الحوار الإسلامي عن غيره، فليس الحوار في الإسلام يهتك دماء وأعراض وأموال وحرمات الناس، وليس الحوار في الإسلام يعتدي على أحكام الدين، أو يسخر بأحكام الإسلام، وليس الحوار في الإسلام يسيء للأنبياء والرسل أو للديانات والحضارات الأخرى، فالحوار في الإسلام لابد أن يكون منضبط بضوابط الدين والشرع، فلا يجوز للأطراف المتحاورة الإلحاد والكفر، وأن تدخل حواراتها وعقولها بعلم الغيب الذي لا يعمله إلا الله سبحانه وتعالى فقد قال جل وعلا (قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ) سورة النمل، الآية ٦٥، ولا يجوز للأطراف المتحاورة السخرية والاستهزاء بأحكام الدين الإسلامي وتعاليمه، ولا يجوز للأطراف المتحاورة الإساءة للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يقول الله تعالى (وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ) سورة التوبة، الآية ٦٥، ولا يجوز للأطراف المتحاورة الحوار من أجل الخروج على ولاة الأمر، أو الحوار بأفكار ضالة وشبهات منحرفة وآراء شاذة، فكل ذلك نتائجه وخيمة وعواقبه خطيرة، وهو من الفساد في الأرض، وقد ذم الله تعالى السعي والفساد في الأرض يقول تبارك وتعالى (وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ) سورة القصص، الآية ٧٧، وحذر النبي ﷺ من الاختلاف والفرقة والخروج على ولاة الأمر يقول ﷺ (من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة الجاهلية)(١)، ولا يجوز للمحاور إلحاق الأذى والضرر بالأطراف الأخرى، يقول النبي ﷺ (لا ضرر ولا ضرار) (٢)، ولا يجوز للمحاور السخرية والاستهزاء بالآخرين أو الاساءة لهم بالسب والشتم وبذاءة اللسان يقول الله تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ) سورة الحجرات، الآية ١١، ولا يجوز في

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين، حديث رقم ١٨٨٤.
(٢) أخرجه بن ماجه في سننه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، حديث رقم ٢٣٤٠.

الحوار أن يكون فيه خلوة بامرأة أجنبية يقول النبي ﷺ (لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ) [١]، ولا يجوز في الحوار أن يكون فيه اختلاط النساء بالرجال الأجانب، يقول النبي ﷺ محذرا أمته من الاختلاط (ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء) [٢].

٥- يشترط في الحوار عدم المساس بالأصول والثوابت والمسلمات في الدين، فمجال الحوار في الأصول من أجل الدعوة إليها أو الدفاع عنها، أما الحوار إذا كان الحوار في دائرة الفروع الفقهية والاجتهادات والمتغيرات، فهذه قابلة للاجتهاد والنظر ولكل طرف اجتهاده فمجال الحوار فيها أرحب وأوسع[٣].

٦- يشترط في الحوار اختيار الأوقات والأشخاص والأحوال والأدوات المناسبة، وهذا الشرط ينبغي توافره قبل البدء بعملية الحوار، فلابد من توافر ومراعاة الأمور التالية:

- مراعاة الوقت: لابد من اختيار الأوقات المناسبة للأطراف المتحاورة، ومما يدل على ذلك فإن فرعون لما طلب عقد الحوار مع موسى عليه السلام، لمبارزة السحرة اختار موسى عليه السلام الوقت المناسب لعقد الحوار، وهو يوم الزينة وفي وقت الضحى، حتى يكون جميع الناس مجتمعون في ضحى النهار، يقول تعالى ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ سورة طه، الآية ٥٨-٥٩.
- مراعاة الأشخاص: لابد من اختيار الأشخاص لإجراء الحوار، فمثلا لا يصح طلب الحوار من شخص يأن من المرض، أو طلب الحوار من شخص معتوه عقلياً.
- مراعاة الأحوال: لابد عند الحوار من اختيار الأحوال والظروف المناسبة، فحالة الإنسان مرتبطة بالظروف المحيطة به، فمثلا لا يمكن طلب الحوار من موظف مشغول بأداء عمله، ومثله لا يمكن طلب الحوار من شخص يطفئ حريقا، أو ينقذ غريقا.
- مراعاة الأدوات والوسائل المناسبة: لابد من اختيار الأدوات والوسائل المناسبة للحوار، فوسيلة الحوار لها دور كبير في نقل وتوصيل الحوار للطرف الآخر، وضمان وصوله إليه ،[٤].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة، حديث رقم ٣٠٠٦.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرقائق، باب بيان فتنة النساء، حديث رقم ٦٨٨٠.
(٣) انظر الحوار وآدابه في الإسلام، عبدالله المشوخي، ٥٧.
(٤) انظر الحوار في الإسلام، عبدالله الموجان، ٨٢.

المبحث الخامس

أركان الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى

الحوار الناجح يقوم على أركان وضوابط وآداب، فإذا توافرت هذه العناصر أصبح حواراً ناجحاً، وباختلالها يكون حوارا سلبياً، وأركان الحوار جاءت على النحو الآتي:

الركن الأول: الأطراف المتحاورة وهي الذوات والأشخاص التي تتولى إجراء عملية الحوار.

الركن الثاني: موضوع الحوار وهي القضية التي يدور عليها الحوار، ولابد من مراعاة ضوابط الحوار التي أشرنا إليها سابقا.

الركن الثالث: أدوات ووسائل الحوار وهي الأدوات والوسائل المستخدمة لنقل الحوار، فقد يكون الحوار شفهيا مباشرا، وقد يكون حوارا غير مباشر بواسطة وسائل مثل الكتابة والرسالة والوسائل الإعلامية الحديثة والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

الركن الرابع: نتيجة الحوار وهي الثمرة المرجوة من عملية الحوار، وفي الغالب أن نتائج الحوارات لا تخرج عن ثلاث نتائج وهي:

أ- النتيجة الإيجابية والعملية، التي قدمت حلولا واقعيا ومنطقية، وباستطاعة الأطراف المتحاورة القيام بها وتنفيذها، فهذه النتائج تدل على أن الحوار كان ناجحا ومثمرا.

ب- النتيجة السلبية والغير عملية، والتي قدمت حلولا تعجيزية وخيالية، وغير منطقية، ولا يمكن للأطراف القيام بها واستحالة تنفيذها، فهذه تدل على عدم نجاح عملية الحوار، وأنه كان حوارا سلبيا.

ت- لا نتيجة فلم تصل الأطراف المتحاورة إلى نتيجة، فكل طرف متمسك برأيه ولم يقتنع برأي وأدلة الطرف الآخر، فهنا لا نتيجة من هذا الحوار[1].

(١) انظر ثقافة الحوار في الفكر الإسلامي، محمد الصالح، ٣٥.

المبحث السادس

آداب وأخلاقيات الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى

لقد اعتبرنا سابقا من ضوابط الحوار الالتزام بآداب وأخلاقيات الحوار، فإذا التزمت الأطراف المتحاورة بآداب وأخلاقيات الحوار، أصبح الحوار حوارا إيجابيا ناجحا، أما إذا حصل الإخلال بآداب وأخلاقيات الحوار، انعكس ذلك على عملية الحوار، ولضمان الخروج من هذا الحوار بنتائج إيجابية مثمرة جاءت هذه الآداب والأخلاقيات على النحو الآتي:

١- يجب على الأطراف المتحاورة التحلي بالأخلاق الفاضلة، والأعراف والتقاليد الطيبة الحسنة، والابتعاد عن الأخلاق السيئة والأعراف والتقاليد البذيئة، فقد جاءت نصوص كثيرة في الإسلام تحث المسلم على التحلي بحسن الخلق، وحسن المعاملة مع الآخرين، يقول النبي ﷺ (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا) [١]، كما جاءت نصوص أخرى في الإسلام تحذر المسلم من الأخلاق السيئة وتدعو إلى الابتعاد عنها، يقول النبي ﷺ (لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ) [٢]، والأخلاق الحسنة التي ينبغي التحلي بها في أثناء الحوار كثيرة منها، الصدق والقول الحسن والمجادلة بالحسنى، والحلم والتأني والأناة والصبر، والأمانة، والعدل والأنصاف مع الآخرين، والرحمة والتواضع والرفق بالآخرين، والعفو والصفح والتسامح، فهذه جملة من الآداب والأخلاق الحسنة التي ينبغي على الأطراف المتحاورة التحلي بها، وفي مقابل ذلك ينبغي على الأطراف المتحاورة الحذر والابتعاد من الأخلاق السيئة وتجنب الأخلاق الرذيلة أثناء الحوار ومنها، الكذب فهو خلق سيء وعواقبه وخيمة، وحباله قصيرة، ومنها العجلة والطيش والغضب والانفعال، والخيانة ، والظلم والجور والحيف، القسوة والعنف والغلظة في القول، والكبر والتعالي على الآخرين، وفي الجملة فإن على الأطراف المتحاورة التحلي بالأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة، والابتعاد عن الأخلاق السيئة حتى ينتهي هذا الحوار بنتائج إيجابية مثمرة[٣].

أ- من آداب وأخلاق الحوار يجب على الأطراف المتحاورة التزام الهدوء وضبط النفس وحسن الاستماع والأصغاء للآخرين، وعدم المقاطعة اثناء الحديث والحوار، لأن ذلك يقطع حبل الأفكار وتسلسل الخواطر ويؤدي إلى الفوضوية في الحوار[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، حديث رقم ٢٠١٨.
(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، حديث رقم ١٩٧٧.
(٣) انظر الحوار وآدابه، خالد المغامسي، ١٤٠.
(٤) انظر الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، أحمد الصويان، ١٠٢.

ب- من آداب وأخلاق الحوار الاتفاق على المبادئ والمعايير، وتحديد وتوضيح نقاط الاتفاق بين المتحاورين، ونقاط الخلاف(١).

ت-من آداب وأخلاق الحوار الالتزام بحدود ونطاق الحوار، وعدم الخروج عنه، فالحوار له حدود موضوعية وزمنية وشخصية، فإذا تجاوزت الأطراف المتحاورة حدود ونطاق الحوار أتت النتائج سلبية(٢).

ث-من آداب وأخلاق الحوار احترام الآخرين، فالواجب على المحاور احترام الأشخاص واحترام الآراء وتوقير كبار السن والعلماء، وذو الجاه والمنصب والسلطان والحكم.

ج-من آداب وأخلاق الحوار التجرد في طلب الحق والحياد، وعدم الانتصار للنفس، وقبول الحق من كل من نطق به من المتحاورين كائنا من كان، وعدم التعصب للرأي ونبذ التقليد الأعمى الممقوت، القائم على الجهل والعجب بالنفس(٣).

(١) انظر أصول الحوار وآدابه، د. صالح بن حميد، ١٢.
(٢) انظر الحوار وآدابه، خالد المغامسي، ١٨٤.
(٣) انظر ثقافة الحوار في الفكر الإسلامي، محمد الصالح، ٦٩.

المبحث السابع

آثار الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى

تتجلى أهمية الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى بأنه يجلي الحقائق، ويوصل لمعرفة الحق، ويصحح المفاهيم، وينهي أزمة الخلافات والصراعات، فالحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى آثاره حميدة وفوائده جليلة، ومن تلك الآثار والثمار ما يلي:

١- أن الحوار وسيلة للدعوة إلى الله تعالى ودعوة أهل الحضارات والأديان إلى الدخول في دين الإسلام، فهو وسيلة لنشر الإسلام وإظهار أحكام الدين وتعاليمه للناس، وهذا يظهر جليا في الحوار مع أهل الكتاب والأديان الأخرى[١].

٢- أن الحوار وسيلة للتفاهم بين البشر وأقناع الآخرين، وتجلية الحقائق وكشف الغوامض، والوصول إلى الحقيقة وإظهار الحق فالحوار لغة التفاهم بين الناس[٢].

٣- أن الحوار وسيلة لتضييق مجالات الخلاف، وإيجاد حلول للمشكلات والأزمات، والتخفيف من حدة الصراعات والصدامات، والتخلص من الخلافات، فالحوار وسيلة لفض النزاعات وعقد الهدنة والصلح والمصالحة وإنهاء أمد الخلافات[٣].

٤- أن الحوار وسيلة لتحقيق السلم والأمن والسلام، وتحقيق المبادئ السامية من العدالة والمساواة والإنصاف، وإيصال الحقوق وردع الظلم وكف الأذى، فالحوار ينشر السلم والأمن في المجتمعات، فالنزاعات والخلافات إذا اشتدت وطال أمدها واتسعت دائرة الخلاف، فما لها إلا الحوار يطفئ نار الفتنة، وينشر السلم والأمن، ويحقق مطالب العدالة والتعايش[٤].

٥- أن الحوار وسيلة لتنمية روح مبدأ الشورى والمشاورة بين الأطراف المتحاورة، فكل إنسان يمر بمشكلات تواجهه في حياته، ويحتاج لمعرفة أفضل الآراء والحلول لهذه المشكلة، وهذا يكون بمشاورة الآخرين فيتم طرح المشكلة على الآخرين عبر الحوار ومشاورتهم للوصول إلى أفضل الحلول وآمنها[٥].

٦- أن الحوار وسيلة لتنمية العلاقات الاجتماعية وتقوية الروابط الأسرية والتكافل الاجتماعي، كما أن الحوار فيه تحسين لمستوى العلاقات والصداقات والتواصل مع كافة فئات المجتمع والحضارات[٦].

---

(١) انظر الحوار أسسه ومناهجه، خالد القاسم، ١١٢.
(٢) انظر قواعد ومبادئ الحوار، عبدالله الصقهان، ١٤.
(٣) انظر ثقافة الحوار في الفكر الإسلامي، محمد الصالح، ٩٠.
(٤) انظر فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية، محمد عبدالغفار، ٢١٠.
(٥) انظر الحوار آدابه، خالد المغامسي، ٢٤٨.
(٦) انظر المرجع السابق، ٢٣١.

٧- أن الحوار وسيلة لتنمية مهارات التحدث والإلقاء والخطابة، ومقابلة الآخرين، وهو كذلك وسيلة لتنمية مهارات التفكير والإبداع، وتحريك الذهن والاجتهاد والتعبير عن الرأي، كما أن الحوار وسيلة لكشف الطاقات والمواهب والقدرات[١].
٨- أن الحوار وسيلة لتبادل الخبرات مع أهل الحضارات، والاستفادة من التجارب والدراسات السابقة، كما أن الحوار وسيلة تعليمية، وهو أسلوب من أساليب التعليم.
٩- أن الحوار وسيلة لتصحيح المفاهيم ورد الأغلوطات، وكشف الشبهات، والرد على التهم الملصقة والملفقة في المعلومات، فلقد قام أعداء الإسلام بإلصاق التهم على الإسلام وأحكامه ودينه ونبيه ﷺ ، ونشر تلك التهم في المجتمعات الإنسانية والغربية، وما كشفت هذه الشبهات، وما أزيلت هذه التهم الملصقة بالإسلام، إلا بواسطة الحوار مع الآخرين والحضارات الأخرى[٢].
١٠- أن الحوار مع الآخرين من أتباع الديانات والحضارات الأخرى، هو دعوة إلى التعايش السلمي مع الأمم والحضارات الأخرى، ومد جسور التعاون الدولي، وفتح مجالات التبادل الاقتصادي والمعيشي، وتبادل المصالح والمنافع الدولية المشتركة[٣].

(١) انظر الحوار آدابه ومنطلقاته، محمد خوجة، ١٢٨.
(٢) انظر الحوار وآدابه، خالد المغامسي، ٤٣.
(٣) انظر الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، عبدالقادر الشيلخي، ٧١.

المبحث الثامن

عوائق مؤثرة على الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى

يتعرض الحوار في الإسلام مع الحضارات الأخرى إلى صعوبات وعوائق تواجهه، وهذه العوائق قد تصدر من الأطراف المتحاورة، أو من الظروف المحيطة بالحوار، وجاءت هذه العوائق على النحو الآتي:

١- عوائق شخصية وهي عبارة عن تصرفات تصدر من الأطراف المتحاورة، سواء كانت تصرفات قولية أو فعلية، بهدف إفشال الحوار أو كسب الحوار ونتائجه، لصالح الطرف الآخر، ومن أمثلة هذه العوائق الشخصية، الثرثرة وكثرة الحديث والكلام في غير موضوع الحوار، أو الاستطراد والاطناب في الكلام، أو التهرب من المواجهة وعدم الإجابة على الأسئلة[١].

٢- عوائق موضوعية وهي تتمثل بالأخلال بضوابط وشروط وأركان الحوار السابق ذكرها، فمتى ما اختلت هذه الضوابط والأركان، فإن العملية الحوارية مختلة ، وسوف تواجه صعوبات في استمرارها ونتائجها.

٣- عوائق في أداة ووسيلة الحوار، فقد تكون وسيلة الحوار غير متوفرة أو عدم صلاحيتها، أو سوء استعمال لها من قبل الأطراف المتحاورة، أو وجود خلل وعطل بهذه الوسيلة.

٤- عوائق في الظروف المحيطة بالحوار، فقد يكون مكان الحوار غير مناسب وفيه ضوضاء، وإزعاج وتشويش على الأطراف المتحاورة، وقد يكون الوقت غير مناسب أو الطقس والأجواء والحالة المناخية غير مناسبة[٢].

٥- عوائق مسلكية منهجية، وهذه من أخطر العوائق والصعوبات التي يواجهها الحوار، وهي عبارة عن مناهج وسلوكيات فكرية وعقدية خاطئة، يتبناها الطرف المحاور، فهذه العوائق المنهجية والمسالك الخاطئة تغلق أبواب الحوار، وتقطع قنوات تواصل الحوار، وتجعل هذا المحاور منغلقا منعزلا، بعيدا عن الصواب والحق والحقيقة، ومن الأمثلة على هذه المناهج والمسالك الخاطئة التي تعيق الحوار ما يلي:

أ-الفكر الإرهابي، لقد ظل الإرهاب جريمة تروع البشرية والإنسانية وكافة الحضارات، وذلك لما يخلفه من آثار خطيرة وعواقب وخيمة، على الإنسان والبيئة والمكان، فهو من أخطر وأبشع الجرائم التي عرفتها الإنسانية، والفكر الإرهابي يقوم على مسلك ومنهج التخريب والتدمير والتفجير والإفساد في الأرض، وقد جعل الإسلام لعقوبة الإرهاب، أقصى العقوبات وأزجرها، كما في حد الحرابة، يقول الله تعالى في عقوبة مرتكب الحرابة (إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي

(١) انظر أخلاقيات الحوار، عبدالقادر الشيخلي، ٣٨.
(٢) انظر أخلاقيات الحوار، عبدالقادر الشيخلي، ٤٧.

ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) سورة المائدة، الآية ٣٣، فمن صفات أصحاب الفكر الإرهابي أنهم لا يقبلون الحوار مع الآخرين[١].

ب-الغلو والتطرف، فهو منهج فكري يقوم على التشدد والتنطع والتكلف، والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، فهو منهج يقوم على العنف والقسوة في القول والفعل، وقد ذم الإسلام هذا المنهج يقول النبي ﷺ (يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين ، فإنما هلك من كان قبلكم الغلو في الدين) [٢]، فالمتحاور مع أصحاب منهج الغلو والتطرف، يجد عوائق وصعوبات في الحوار معهم، وذلك لأن أصحاب منهج الغلو قدموا الحول والآراء المتطرفة والمتشددة النابعة من منهجهم [٣].

ت-الطائفية والعنصرية، حيث قامت جماعات ومذاهب، وطوائف من كافة الأديان والحضارات الأخرى، بمحاولة عزلهم عن البشر، وأثبات تمييزهم عن الناس، سواء كان شعاراتهم الانتماء إلى دين أو طائفة أو قبيلة أو لون بشري، أو مكان وإقليم معين، وتهدف هذه الطائفية والعنصرية إلى إذلال الشعوب والأمم والحضارات الأخرى، وبالتالي فكل البشرية عليها الانصياع والتبعية لهذه الطائفة، وقد ذم الإسلام هذا المسلك، واعتبر الإسلام الناس كلهم سواء، لا فرق بينهم إلا بطاعة وتقوى الله، يقول النبي ﷺ (يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى) [٤]، فالطائفية والعنصرية تعيق عملية الحوار، وذلك لأن أصحاب الفكر الطائفي والعنصري، يرون أن المحاور ليس أهلا للحوار معهم[٥].

(١) انظر الإرهاب في ميزان الشريعة، عادل العبدالجبار، ٥٩.
(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي، حديث رقم ٣٠٢٩.
(٣) انظر الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، عبدالرحمن معلا اللويحق، ٣٨٤.
(٤) أخرجه أحمد في مسنده برقم٢٢٩٧٨، وقال عنه الألباني إسناده صحيح.
(٥) انظر الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، عبدالقادر الشيلخي، ٥٩.

المبحث التاسع

الحلول والتدابير لضمان نجاح الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى

إن عملية الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى تواجه تحديات وعوائق وصعوبات، في كل مجتمع من المجتمعات، وعلى كافة الأصعدة والمستويات، سواء على مستوى الأفراد، أو على مستوى المجتمعات والدول، ولذا كان لابد من إيجاد حلول وتدابير للحد من هذه الصعوبات والعوائق، ومن أبرز هذه التدابير ما يلي:

١- لكي نضمن نجاح عملية الحوار، لابد من مراعاة ضوابط وأركان وآداب وأخلاقيات الحوار، السابق عرضها في المباحث السابقة، فأي عمل أو جهد بدون مراعاة ضوابطه وأركانه وأسسه يعد جهدا فاشلاً لا نتائج إيجابية مرجوة منه.

٢- لضمان نجاح الحوار لابد من اختيار الأوقات والأماكن والأشخاص، والظروف والأحوال المناسبة، ومراعاة ذلك والحرص والعناية بها.

٣- الحوار له أهمية عظمى في الحياة اليومية، ولا غنى للناس عنه في كافة مجالات حياتهم، ولذا كان لابد من غرس ثقافة الحوار في الأجيال والناشئة، وتربية الأجيال على ثقافة الحوار، ولكي يتحقق ذلك لابد من إدراج ثقافة الحوار في مناهج التعليم ، وتعليم وتربية الأجيال على فقه الحوار في الإسلام، وآدابه وأخلاقياته وتدريب الناشئة عليه.

٤- الإعلام له دور بارز في نشر الثقافات لدى المجتمعات ، ولذا لابد من استغلال كافة وسائل الإعلام ، وكذا استغلال شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر فقه الحوار في الإسلام، وبيان ضوابطه وآدابه بين الأفراد والمجتمعات.

٥- الحوار مع أصحاب المناهج الخاطئة والمسالك الضالة كأصحاب الفكر الإرهابي، أو أصحاب الغلو والتطرف، أو أصحاب الطائفية وغيرهم من ذوي الأفكار الضالة، لابد من مراعاة أمور في الحوار معهم وهي:

أ- أن التحاور مع أصحاب المناهج والمسالك الضالة، لابد أن يكون من أهل العلم والعدالة والخبرة والاختصاص، حتى يستطيع المحاور أن يقارع الحجة بالحجة، ويكون لديه العلم الكافي والمؤهل لمحاورة هؤلاء، ويدفع الشبهات التي يطرحها أصحاب المناهج والمسالك الخاطئة.

ب-عند الحوار مع أصحاب المناهج الخاطئة والأفكار الضالة، لابد من اختيار المكان والوقت والظرف والأحوال المناسبة، وكذلك اختيار الأداة والوسيلة المناسبة لطرح الحوار.

٦- الحكومات والدول لها دور كبير في دعم ونجاح الحوار، ولذا كان لابد من إنشاء مراكز وطنية في كل دولة، دورها يكون في دعم الحوار ونشر ثقافته في المجتمعات، ولقد خطت الملكة العربية السعودية خطوة مباركة، وذلك بمبادرتها بإنشاء مركز

الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الذي كان له الدور والأثر البارز في نشر ثقافة الحوار بين المجتمع السعودي.

٧-أن الدراسات العلمية المتخصصة لها الدور الكبير في أثراء المعارف والعلوم، ولذا كان لابد من إنشاء كراسي علمية متخصصة عن الحوار في الجامعات، وكذلك إنشاء جوائز عالمية ووطنية خاصة عن الحوار، ودعوة كافة الباحثين والعلماء والمفكرين بإثراء الحوار وأصوله وقواعده وآدابه بالبحث والدراسة.

المبحث العاشر

الرد على الشبهات المثارة حول الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى

لقد وجه للحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى شبهات سوف نعرض بعضاً منها والرد عليها:

الشبهة الأولى: عقدت جلسات حوار مع بعض رجال الدين النصارى، وذكر أحدهم شبهة أن الإسلام يرفض الحوار مع أهل الأديان والملل والحضارات الأخرى، وأن الإسلام دين قائم على عدم احترام آراء الأخرين[1]، وللرد على هذه الشبهة من وجوه على ما يلي:

الوجه الأول: أن دعوى بأن الإسلام يرفض الحوار مع أهل الأديان والملل والحضارات الأخرى، دعوى غير صحيحة ويكذبها الوحي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك على النحو الآتي:-

- لقد جاءت آيات كثيرة في القرآن فيها حوار مع أهل الكتاب والدعوة إلى الحوار معهم يقول الله تعالى (قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ) سورة آل عمران، الآية٦٤.

- كما جاءت أحاديث كثيرة فيها حوارات جرت بين النبي ﷺ ومع المشركين الوثنيين ومع أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وقد أشرنا إليها سابقا، ومن ذلك حديث عبدالله بن مسعود قال (بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في خَرِبِ المَدِينَةِ، فَمَرَّ بنَفَر مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ وقَالَ بَعْضُهُمْ: لا تَسْأَلُوهُ، لا يَجِيءُ فيه بشَيءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ منهمْ، فَقَالَ يا أَبَا القَاسِمِ ما الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: إنَّه يُوحَى إلَيْهِ، فَقُمْتُ، فَلَمَّا انْجَلَى عنْه، قَالَ: (يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) [2].

- الوجه الثاني: أن الحوادث والوقائع التاريخية والواقع المعاصر جاءت تكذب هذه الشبهة، فقد حفظ لنا التاريخ حوادث وقصص كثيرة فيها حوارات بين المسلمين وغيرهم من أهل الملل والأديان، وقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه

(١) انظر مناظرة بين الإسلام والنصرانية، مؤتمر الحوار المقام بالسودان عام ١٩٨٠م، ٢٨.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب تفسير قوله تعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)، حديث رقم ٤٧٧٠.

الله في ذلك عدة مناظرات مع النصارى، وألف رسالته المشهورة الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، هذا بالإضافة إلى حوارات أخرى جرت بين العلماء وأهل الأديان والملل قديما وحديثا، وما زال المسلمون يتحاورن مع أهل الملل والأديان في كافة المجالات سواء حوارات دينية أو اقتصادية أو سياسية وغيرها.

- الوجه الثالث: أن هذه الشبهة تصدر من المعادين للإسلام، وإلا فإن أهل العقل والإنصاف والحياد من أهل الملل والأديان والحضارات الأخرى، اعترفوا بخلاف ذلك، والحق ما شهدت به الأعداء، فكثير من المفكرين والعلماء والمنصفين الغربيين، اعترفوا بعدالة وسماحة الإسلام، وأن الإسلام دعا للحوار مع كافة أهل الملل والحضارات وشعوب الأرض، يقول مايكل هارت الذي ألف كتاب اسماه مائة رجل في التاريخ، ووضع النبي ﷺ أول شخصية تحدث عنها فقال (إن اختيار محمد ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ، لأنه الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح أعلى نجاح على المستويين الديني والدنيوي، كما أن محمدا أتم رسالته الدينية والدنيوية، ونجح في رسم دولته وأمته وحضارته) [(١)]، ويقول المفكر هاري ماستر (إن الإسلام دين العقل والتسامح والحوار وهو خال من كل شائبة، ويشجع على متابعة الحقيقة، فهو دين التاريخ والحضارات والمثل والقيم السامية) [(٢)]،
- **الشبهة الثانية:** بعض الباحثين والمفكرين من المسلمين يرفض فكرة الحوار مع أهل الكتاب والملل والأديان والحضارات الأخرى، بشبهات واهية، ونظرة قاصرة للنصوص والأدلة الشرعية، فمنهم من يرفض الحوار مع أهل الملل والأديان والحضارات الأخرى بشبهة أن الحوار معهم فيه تنازل للمسلم عن دينه وعن عقيدته، وفيه ولاء للكفار ورضى بأديانهم المنسوخة، فالحوار معهم يتنافى مع البراء من الكفار وأديانهم كما قال الله تعالى(۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) سورة المائدة، الآية ٥١، وللرد على هذه الشبهة من وجهين على ما يلي:

(١) انظر مقال بعنوان أقوال الغربيين المنصفين عن الإسلام، حامد شاكر، موقع شبكة الألوكة، رابط الشبكة: https://www.alukah.net/

(٢) انظر المرجع السابق.

- الوجه الأول: أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال، فلا جفاء ولا غلو، ولا افراط ولا تفريط في دين الإسلام، ومن أسس وقواعد منهج الوسطية والاعتدال، أنه ينبغي للمسلم أن يعمل بكافة النصوص الشرعية، فلا يأخذ نصوص ويترك أخرى، فقد وردت نصوص شرعية تأمر المسلم بالبراءة من الكفار، وفي مقابل ذلك وردت نصوص شرعية أباحت وأجازت للمسلم الحوار والتعامل مع الكفار، فما هو موقف المسلم منها؟ الواجب الأخذ بكافة هذه النصوص جميعا، وهذا هو منهج الوسطية والاعتدال، فيتبرأ من الكفار عقيدة، ومع ذلك يجوز له الحوار معهم والتعامل معهم، وبهذا يكون المسلم قد جمع بين النصوص الشرعية وعمل بها، وبالتالي فالحوار والتعامل مع الكفار لا يتنافى مع مبدأ البراءة منهم جمعا بين النصوص الشرعية الواردة في ذلك.
- الوجه الثاني أن الهدف من الحوار مع الكفار ليس من أجل المودة والمحبة، وإنما الحوار معهم لإظهار الحق والصواب، ولأجل دعوتهم إلى الإسلام ورجاء إسلامهم، وإزالة الشبهات والتهم الملصقة بالإسلام والدفاع عنها، وهذا هدف ومقصد عظيم، فالإسلام يتشوف إلى دخول الناس في الدين، ولذلك أباح الإسلام الحوار مع الكفار، يقول الله تعالى(وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ) سورة العنكبوت، الآية ٤٦، فالمسلمون حينما يتحاورون مع أهل الملل والأديان والحضارات الأخرى ليس حبا ومودة لهم، وإنما الهدف من ذلك هو دعوتهم للإسلام وهذه وسيلة عظيمة من وسائل نشر الإسلام والدعوة إلى الله تعالى بين الأمم والشعوب والحضارات الأخرى.

المبحث الحادي عشر

جهود المملكة العربية السعودية في دعم الحوار مع الحضارات الأخرى

لقد بادرت المملكة العربية السعودية في دعم الحوار مع الحضارات الأخرى، في كافة الميادين والمجالات، وتظهر جهود المملكة في دعم مسيرة الحوار في المظاهر التالية:

١. لقد قامت المملكة بإنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الذي يتولى نشر ثقافة الحوار في أوساط المجتمع السعودي، ويدعم كافة الدراسات والبرامج والأنشطة في الحوار في داخل المملكة وخارجها، وهو مركز وهيئة وطنية مستقلة مالياً وإدارياً.

٢. لقد قامت المملكة العربية السعودية بالمبادرة بعقد العديد من المؤتمرات والندوات والملتقيات عن الحوار مع الحضارات، في داخل المملكة وخارجها، وعلى المستوى الدولي والعربي والإسلامي، ومنها المؤتمر العالمي الإسلامي للحوار الذي كان تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز رحمه الله، ونظمته رابطة العالم الإسلامي والمنعقد بمكة المكرمة في عام ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨م، كذلك عقدت المملكة المؤتمر العالمي للحوار والذي كان تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله ونظمته رابطة العالم الإسلامي، والمنعقد بالعاصمة مدريد في عام ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨م.

٣. لقد دعت المملكة العربية السعودية المجتمع الدولي إلى دعم مسيرة الحوار مع كافة الحضارات والثقافات، وكانت هذه الدعوة في الاجتماع العالمي الدولي بالأمم المتحدة لعام ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨م، الذي جاء بمبادرة من المملكة بعقد هذا الاجتماع، وقد ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله كلمة المملكة، ودعا فيها المجتمع الدولي إلى فتح الحوار مع الحضارات الأخرى، ودعم كافة برامج وأنشطة الحوار، وتبني المملكة المؤتمر العالمي لحوار الحضارات.

٤. لقد أولت المملكة نشر ثقافة الحوار بين المجتمعات أشد العناية والاهتمام، ودعمت كافة الوسائل والبرامج والأنشطة التي تنشر الوعي بثقافة الحوار بين المجتمع عبر وسائل الإعلام المتعددة، كما أنشأت المنصات الإلكترونية عبر شبكات الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي حيث أنشأت المملكة عبر شبكات الإنترنت الموقع الرسمي لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني على الرابط الإلكتروني

www.my.gov.sa › snp › pages › agencies › agencyDetails

٥. جاءت كلمات قيادات المملكة بدعم حوار الحضارات والمبادرة في نشر ثقافة الحوار بين المجتمعات والشعوب والحضارات، من ذلك كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، الذي يعتبر مهندس الحوار وراعيه وداعمه فمن هذه الكلمات ما يلي:

- كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، في المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار المنعقد بمكة المكرمة، حيث جاء فيها (إنكم تجتمعون اليوم لتقولوا للعالم من حولنا، وباعتزاز أكرمنا الله به، إننا صوت عدل وقيم إنسانية أخلاقية، وإننا صوت تعايش وحوار عاقل وعادل، وصوت حكمة وموعظة وجدال بالتي هي أحسن، سيبقى الإسلام منيعاً بالله جل جلاله، ثم بوعي علماءه ومفكريه وابنائه، فعظمة الإسلام أسست لمفاهيم الحوار وحددت معالم الطريق له، فمن جوار بيت الله الحرام بدأنا ومنه بإذن الله سننطلق في حوارنا مع الآخر، بثقة نستمدها من إيماننا بالله ثم بعلم نأخذه من سماحة ديننا وسنجادل بالتي هي أحسن) [١].
- كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، في المؤتمر العالمي للحوار المنعقد بالعاصمة مدريد حيث جاء فيها: (أيها الأصدقاء أحييكم وأشكر لكم تلبية دعوتنا للحوار جئتكم من مهوى قلوب المسلمين، من بلاد الحرمين الشريفين، حاملاً معي رسالة من الأمة الإسلامية، رسالة تعلن أن الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية والتسامح، رسالة تدعو إلى الحوار البناء بين أتباع الأديان والحضارات، رسالة تبشر الإنسانية بفتح صفحة جديدة يحل فيها الوئام بإذن الله، أيها الأصدقاء إن البشرية اليوم تعاني من عدة صراعات وخلافات، ولا مخرج لنا إلا بالالتقاء على كلمة سواء، عبر الحوار بين الأديان والحضارات، أيها الأصدقاء ليكن حوارنا مناصرة للإيمان في وجه الإلحاد، والفضيلة في مواجهة الرذيلة، والعدالة في مواجهة الظلم، والسلام في مواجهة الصراعات والحروب والإخوة البشرية في مواجهة العنصرية) [٢].

(١) انظر مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، لحوار بين أتباع الأديان، مطبوعات مركز الملك عبدالعزيز للحوار، ١٣.
(٢) انظر المرجع السابق، ١١٥.

الخاتمة

الحوار الإسلامي له أهمية عظمى في الحياة الإنسانية، فالحوار هو لغة التفاهم، وهو أسلوب من أساليب التعليم، والدعوة إلى الله تعالى، والحوار هو طريق لتبادل المصالح والمعايش بين الأمم والشعوب والحضارات، وبعد دراسة هذا الموضوع، توصل الباحث إلى أبرز النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً أهم النتائج:

١- أن مصطلح الحوار له ألفاظ مرادفة، كما أن حوار الحضارات جاءت له تعريفات متعددة، وقد كان للحوار جذور تاريخية قديمة لها الأثر البارز في نشأة الحوار وتطوره بين الأمم والشعوب والحضارات.

٢- لقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية بمشروعية الحوار مع الحضارات الأخرى، وذلك في نصوص وأدلة كثيرة.

٣- الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى له أنماط وأشكال متعددة، كما أن الحوار في الإسلام له ضوابط وأركان وآداب جاء بها الإسلام تميزت وانفردت عن غيرها.

٤- هناك عوائق مختلفة تؤثر على عملية الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى، وتعرقل سير نجاح الحوار.

٥- لقد أثيرت حول الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى شبهات كثيرة، وافتراءات باطلة، وانبرى الباحثون والدارسون والعلماء والمفكرون بالرد والتفنيد لها.

ثانياً: أهم التوصيات:

١- الحوار الإسلامي له آدابه وأحكامه مبثوثة في كتب الفقه والأخلاق الإسلامية، ولذا فإن الباحث يوصي الباحثين والدارسين إلى طرق هذه المسائل وجمعها في رسائل علمية، وإبراز سبق الإسلام في معالجة أحكام وقضايا الحوار.

٢- تربية الأجيال على فقه الحوار في الإسلام، له دور كبير في استمرار الحوار ، ولذا فإن الباحث يوصي بإدراج مقرر فقه الحوار في الإسلام في مناهج التعليم، وتعليم وتربية وتدريب الناشئة والأجيال على الحوار.

٣- في العصر الحديث يعتبر الإعلام والإنترنت، هما أقوى وأسرع وسيلة ثقافية، ولذا فإن الباحث يوصي باستغلال كافة وسائل الإعلام، واستغلال شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، في نشر فقه الحوار في الإسلام وبيان أصوله وضوابطه وآدابه، وإيصالها لكافة شعوب وحضارات وأمم الأرض.

٤- الحوار الإسلامي مع الحضارات الأخرى، مازال بحاجة إلى المزيد من المؤتمرات والندوات الدولية والوطنية، التي تبرز سبق الإسلام في معالجة قضايا

الحوار مع الحضارات الأخرى، ولذا فإن الباحث يوصي بعقد المزيد من هذه المؤتمرات والندوات.

٥- الدول والحكومات لها الدور الكبير في تنظيم الحوار ونشره في أوساط المجتمعات، ولذا فإن الباحث يوصي كافة الدول بإيجاد مراكز وطنية ودولية للحوار، وفتح قنوات رسمية للحوار، ودعم كافة البحوث والدراسات التي تهتم في ثقافة الحوار وأصوله وآدابه.

٦- يعتبر الحوار وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى ونشر دين الإسلام بين الشعوب والحضارات، ولذا فإن الباحث يوصي العلماء وطلاب العلم والدعاة إلى الله، باستغلال وسيلة الحوار مع أهل الكتاب وأهل الملل والأديان الأخرى، مع مراعاة أصول وضوابط وآداب الحوار في الإسلام ، وعقد المناظرات والمحاورات معهم، وإبراز أن الإسلام هو دين الحوار، وهو دين الحقوق وهو دين العدالة والمساواة، وهو دين السمو الروحي والبدني والأخلاقي والاجتماعي والحضاري، وهو الدين الصالح لكل زمان ومكان وإنسان وصدق الله تعالى إذ يقول(ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا) سورة المائدة، الآية ٣.

وختاماً ، أسأل الله تعالى أن يبارك في الجهود والخطى وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع والمصادر:

١- القرآن الكريم.
٢- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
٣- الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار الصديق، الجبيل، السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ.
٤- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، الرياض – السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ.
٥- صحيح مسلم، للأمام الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ.
٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيت الأفكار الدولية، عمان – الأردن، ط٤، ٢٠١٠م.
٧- سنن ابن ماجه، للإمام محمد بن يزيد بن ماجه، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
٨- الأموال، الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق محمد خليل مهراس، دار الفكر، القاهرة، ط٣، ١٤٠١هـ.
٩-أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ.
١٠- أصول الحوار وآدابه في الإسلام، د. صالح بن عبدالله بن حميد، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤١٥هـ.
١١- الحوار وآدابه وتطبيقاته، خالد محمد المغامسي، طباعة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ط٥، ١٤٢٩هـ.
١٢- الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، خالد بن عبدالله القاسم، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
١٣- الحوار في الإسلام، أسعد السحمراني، دار النفائس، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.
١٤- أخلاقيات الحوار، عبدالقادر الشيخلي، دار الشروق، عمان، ط١، ١٩٩٣م.
١٥- الحوار في القرآن نماذج ومبادئ، زكي الميلاد، طباعة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
١٦- الحوار في الإسلام، عبدالله بن حسين الموجان، دار مركز الكون، جدة، ط١، ١٤٢٧هـ.
١٧- الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، أحمد بن عبدالرحمن الصويان، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
١٨- الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل، عيسى الدريبي، طباعة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ط١، ١٤٣١هـ.

١٩- الحوار وآدابه في الإسلام، عبدالله بن سليمان المشوخي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
٢٠- الحوار آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه، محمد شمس الدين خوجه، طباعة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ط٦، ١٤٣٠هـ.
٢١-الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، عبدالقادر الشيخلي، طباعة ونشر مكتب المحامي كاتب الشمري، الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ.
٢٢- الإرهاب في ميزان الشريعة، عادل عبدالجبار، ب ن، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.
٢٣- الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، عبدالرحمن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٢م.
٢٤- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، دار الكنوز الأدبية، ط١، ب ت.
٢٥- زاد المعاد، في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٦، ١٤١٢هـ.
٢٦- ثقافة الحوار في الفكر الإسلامي، د. محمد بن أحمد الصالح، ب ن، ط١، ١٤٣٧هـ.
٢٧- قواعد ومبادئ الحوار الفعال، عبدالله الصقهان ومحمد الشويعر، طباعة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ط٣، ١٤٢٧هـ.
٢٨- فلسفة الحوار ، سمير عبدالحميد قطب، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثامن بعنوان مستقبل التعليم في الوطن العربي، جامعة حلوان لعام ٢٠٠٠م.
٢٩- مناظرة بين الإسلام والنصرانية، مؤتمر الحوار المقام بالسودان، مكتبة ابن خزيمة، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ.
٣٠- هندسة الحوار، عبدالقادر الشيخلي، طباعة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.
٣١-دائرة الحوار، محمد العمري، دار أفريقيا الشرق، ط١، ٢٠٠٨م.
٣٢- المدخل إلى تاريخ الحضارة، جورج حداد، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٣.
٣٣- حوار الحضارات، طاهر أحمد الريامي، مجلة الأندلس، العدد ١٢ لعام ٢٠١٦.
٣٤- فض النزاعات في الفكرة والممارسة الغربية، محمد عبدالغفار، دار الهمة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.